المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 03-04-2006 العـــدد : 15685
الصفحـات : 19 المسلسل : 155

سمو ولي العهد زار اليابان عام ١٩٦٠م حين كان يشغل منصب وزير المواصلات

الأمير سلطان في جولة (تجديد الدماء) لعلاقات الرياض الآسيوية

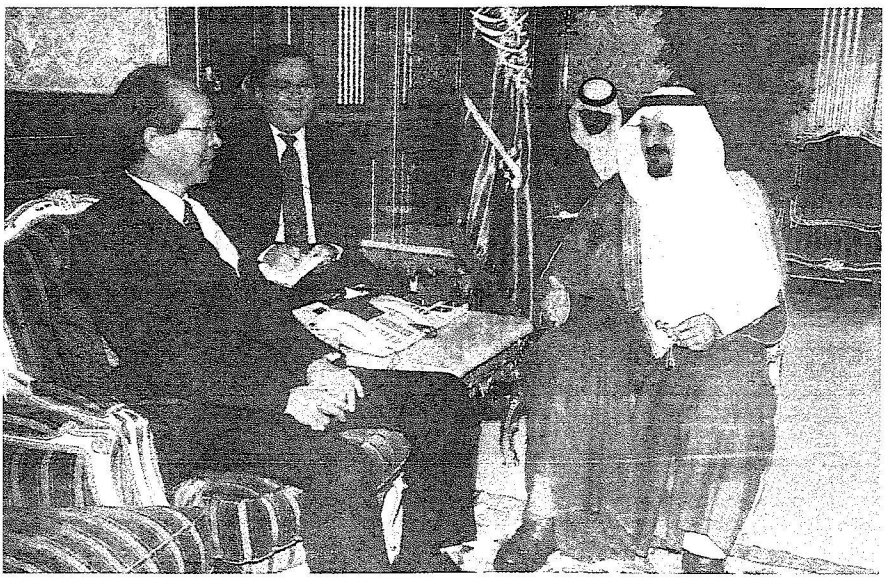

سمو ولي العهد في اجتماع سابق مع سفير اليابان

- ملفات سياسية واقتصادية في أجندة سمو ولي العهد
- منحنى العلاقات بين البلدين يعكس توافقاً كبيراً في مواجهة استحقاقات المرحلة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 03-04-2006 العـــدد : 15685
الصفحـات : 19 المسلسل : 155

عبد الوهاب الديب – القاهرة

عكس إعلان الديوان الملكي عن قيام صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية الى اليابان فى المدة من ٧ الى ٩ ربيع الاول ١٤٢٧هـ الموافق ٥ الى ٧ ابريل الجارى دلالات سياسية مهمة للغاية حول اتجاهات الدبلوماسية السعودية فى الوقت الراهن نحو تعزيز علاقاتها الدولية بما يخدم المحيط العربى ويعزز العلاقات السعودية الاسيوية.

فجولة سمو ولى العهد تأتى بعد ٨ اسابيع تقريبا من جولة قام بها خادم الحرمين الشريفين إلى عدة بلدان اسيوية بينها الصين وماليزيا، وهو ما يعطى دلالة قوية على حجم التنسيق بين قيادة المملكة على تجديد دماء العلاقات السعودية مع العواصم الخارجية، كما ان الجولة تأتى بعد أسابيع من زيارة قام بها الرئيس الفرنسى جاك شيراك للمملكة وبعد أيام من إستقبال جلالة الرئيس هاينز فيشر الرئيس الاتحادى لجمهورية النمسا، وسيلتقى سموولى العهد خلال الزيارة بصاحب الجلالة امبراطور اليابان كما سيعقد سموه اجتماعا مع دولة رئيس الوزراء جونو شيرو كيورزومى".

علاقات تاريخية

تحفل العلاقات السعودية اليابانية بتاريخ طويل من التعاون المشترك فأول سجل لزيارة قام بها ياباني الى المملكة كانت حين ادى كوتارو ياماوكا فريضة الحج مع فوج منغولي عام ١٩٠٩ ، ثم كتب بعدها كتابين عن المشاق التى واجهها في الحج.

ثم ادى ابي تاناكا فريضة الحج مرتين عامي ١٩٢٤ و ١٩٣٣ وقام العديد من المسلمين اليابانيين بزيارة مكة قبل الحرب العالمية الثانية.

لكن الاتصالات الرسمية بين اليابان والمملكه بدأت فعلياً عام ١٩٣٨ عندما قام المبعوث السعودي لدى انجلترا حافظ وهبة بزيارة اليابان لحضور افتتاح مسجد طوكيو وزار المبعوث الياباني لدى مصر ماسايوكي يوكوياما المملكة عام ١٩٣٩ لأول مرة كمسئول ياباني والتقى بالملك عبد العزيز "رحمه الله" فى الرياض.

وحدثت تطورات رئيسية بعد الحرب العالمية الثانية كانت إرسال أول وفد اقتصادي ياباني للسعودية عام ١٩٥٣ واقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين عام ١٩٥٥.

جسور التعاون

تضفى الزيارة لسمو ولى العهد بريقاً جديداً فى منحنى علاقات البلدين وتعد امتداداً طبيعياً لجسور تعاون مشترك سابقة فمن العلامات المميزة للعلاقات الثنائية هو منح المملكة حق امتياز التنقيب عن البترول لشركة يابانية فى ديسمبر ١٩٥٧ وتم اكتشاف تجريبي للبترول في يناير عام ١٩٦٠. كما تعد الزيارة امتدادا لزيارات سابقة حيث بدأت الزيارات المتبادلة للشخصيات الهامة بين الرياض وطوكيو عندما قام الامير سلطان بن عبد العزيز بزيارة لليابان عام ١٩٦٠ حين كان يشغل منصب وزير المواصلات.

وعززت زيارة الملك فيصل "رحمه الله" لليابان عام ١٩٧١ الصداقة بشكل كبير بين البلدين. ثم ازدادت الزيارات للشخصيات المهمة بين البلدين بعد الأزمة النفطية عام ١٩٧٣.عقب حرب اكتوبر، وقام ولي عهد اليابان الامير اكهيتو وولية العهد الاميرة ميشيكو وهما امبراطور وامبراطورة اليابان حاليا بزيارة للمملكة عام ١٩٨١ كما حضر الامير نواف بن عبد العزيز مراسيم تتويج الامبراطور نيابة عن الملك فهد "رحمه الله" عام ١٩٩٠. وقام ولي عهد اليابان الامير ناروهيتو وولية العهد الاميرة ماساكو بزيارة للمملكة عام ١٩٩٤.

وبالنسبة للتطورات الحديثة، قام رئيس وزراء اليابان ريوتارو هاشيموتو والملك فهد" طيب الله ثراه" بصياغة "الشراكة الشاملة نحو القرن الحادي والعشرين" عندما زار الأول المملكة عام ١٩٩٧ ثم زار ولي العهد وقتها الامير عبد الله بن عبد العزيز اليابان عام ١٩٩٨ ووقع "اجندة التعاون السعودي الياباني مع رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي ثم زار وزير الخارجية الياباني يوهي كونو المملكة عام ٢٠٠١ واعلن مبادراته في تشجيع الحوار بين الحضارات من الرياض حيث تحرص المملكة على تعزيز الحوار الحضارى والثقافى مع اليابان انطلاقاً من العلاقات الوثيقة بين البلدين وايمان الرياض بدورها المحورى فى تقديم الصورة الحضارية للإسلام على المواطن الياباني حيث صدر مرسوم ملكي بانشاء المعهد العربى الإسلامي بطوكيو وتم تكليف جامعة الامام محمد بن سعود بالاشراف على برامجه المتنوعه والتى ستهدف فى المقام الأول توثيق روابط الصداقة بين الشعبين اليابانى والسعودى ونشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها وترجمة بعض الابحاث التعريفية بالاسلام إلى اللغة اليابانية والعناية بأبناء العاملين فى السلك الدبلوماسى العربى والاسلامى باليابان.

ومنذ اكتمال المعهد العربي الإسلامي في طوكيو والذى تشرف عليه جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية شهد افتتاح ندوة العلاقات الثقافية السعودية في صفر لعام ١٤٢٢هـ كأول نشاط ثقافي بارز ينظمه المعهد بعد الفراغ من بنائه وتجهيز مرافقه بأحدث التجهيزات،وأخذ المعهد على عاتقه القيام بدور فاعل ومؤثر في نقل الصورة المشرقة لدين الإسلام وكذلك النقلة الحضارية التي تمر بها المملكة إلى الشعب الياباني بكافة قطاعاته بالإضافة إلى الأنشطة الدورية التي يقوم بها المعهد بالتعاون مع الشركات و المؤسسات و الجامعات اليابانية بالإضافة إلى استقبال وفود الطلاب و الهيئات و إقامة المحاضرات لدى المراكز الثقافية و البحثية داخل و خارج مدينة طوكيو عن المملكة و الإسلام. و يظل دور المعهد الرائد في خدمة المسلمين في اليابان و العناية بالمسلمين اليابانيين و استضافة عدد من المشايخ لإقامة الدورات الشرعية في شهر رمضان و مواسم الاجازات عاملاً مهماً في

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 03-04-2006
الصفحـات : 19
العـــدد : 15685
المسلسل : 155

ربط المسلمين من طلاب و عاملين بالأجواء الروحانية و المبادئ الإيمانية في خضم نمط الحياة المعقد في اليابان. و لا شك أن خطط المعهد و التي تضمن إقامة مؤتمر الفيديو عبر الأقمار الصناعية بين أوائل الطلبة المتفوقين في المملكة و نظرائهم في اليابان تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة .

ثانى أكبر شريك

فيما يتعلق بالعلاقات الوثيقة بين البلدين فى المجال الاقتصادي فان اليابان تعتبر ثاني أكبر شريك تجاري للمملكة كما أن المملكة هي اكبر ممول لليابان بالنفط.

وفى إطار الشراكة السعودية اليابانية الشاملة تجاه القرن الواحد والعشرين الموقعة عام ١٩٩٧م زار رئيس الوزراء آنذاك السيد - ريوتارو هاشيموتو المملكة كما أصدر البلدان أجندة التعاون الياباني السعودي في عام ١٩٩٨م بمناسبة الزيارة التي قام بها سمو ولي العهد وقتها الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى اليابان.

ومن خلال هذه المبادرات استطاع البلدان توسيع دائرة علاقاتهما في مدى واسع من المجالات مثل تنمية المصادر البشرية والبيئة والصحة والعلوم والتقنية والثقافة والرياضة وكذلك مجال الاستثمارات وقامت سفارتا البلدين في كل من الرياض وطوكيو بأنشطة متعددة خلال العام ٢٠٠٥م ، للاحتفال بهذه المناسبة والقى سعادة السفير فيصل بن حسن طراد كلمة بهذه المناسبة قدم فيها التهاني باسم المملكة حكومة وشعبا لليابان الصديق حكومة وشعبا، ثم اوضح مسيرة التعاون الجيدة بين البلدين خلال الخمسين عاما الماضية، والتطور الهام الذي احدثته زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد "حفظه الله" الى اليابان عام ١٩٩٨م، والتوقيع على البيان المشترك بشأن التعاون اتجاه القرن الحادي والعشرين، وما اسفرت عنه هذه الزيارة من التوقيع على أجندة التعاون السعودية اليابانية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مشيراً إلى أن المملكة تعني بالنسبة للملايين من المسلمين في كل أنحاء العالم الأرض المقدسة وقبلة حجهم.

وبالنسبة لعدد كبير من العمالة الأجنبية التي أتت إليها من آسيا وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية مكان فرص العمل المتاحة وجمع الأموال، وأوضح أن المملكه تعتقد أن ما يوحد شعوب العالم في النهاية أكثر أهمية مما يفرقها، وعلى الرغم من معارضة أولئك الذين يسعون للترويج لتصادم الحضارات، فان المملكة سوف تستمر في عملها من أجل الاحترام المتبادل وتعميق التفهم، وبأن النزاعات بين الدول يجب أن تحل بالحوار وفي حالة فشل الحوار يجب الرجوع إلى القانون الدولي وليس من خلال أعمال العنف و العدوان وأشاد فى السياق بالشعب الياباني الذي استطاع النهوض باليابان عالميا، من بين الركام والانقاض التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، لتكون اليابان قوة اقتصادية وعلى رأس التقدم العلمي والتقني في العالم وأرجع الانجازات التي حققها البلدان الصديقان يعود الى القيم والأخلاق العظيمة التي يتمتع بها شعبا البلدين والتي جعلتهما يحوزان على احترام وتقدير دول العالم أجمع.

.وفى سياق التعاون الاقتصادى اليابانى السعودى شاركت المملكة في معرض أكسبو الدولي لعام ٢٠٠٥م بجناح المملكة في المعرض وشهد إقبالاً كبيراً من الزوار حيث بلغت نسبة الزائرين لجناح المملكة ١٠ من إجمالي زوار المعرض ١١٠ آلاف زائر ولتعزيز الصداقه بين البلدين وتحديداً فى نوفمبر الماضى استقبل أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في مكتب سموه بقصر الحكم رئيس جمعية الصداقة اليابانية السعودية كينيشي كوناغا يرافقه رئيس مجلس التجارة الخارجية اليابانية " جيترو " أوساموا واتانابي بمناسبة مرور٥٠ عاماً على بدء العلاقات وخلال الاستقبال تم التركيز على العلاقات بين المملكة واليابان في شتى المجالات والعمل على تعزيز التعاون الثنائى بينهم.

العرب وطوكيو علاقات مميزة

.وترتبط اليابان بعلاقات متميزة مع العالم العربى وهو ما جسده المنتدى للبرلمانيين العرب واليابانيين فى دمشق فى اغسطس قبل الماضى بدمشق حيث كان هناك توافق كبير بين طوكيو والعواصم العربية حول معالجة بعض القضايا العربية والدولية الراهنة واتفق وقتها المشاركون على أن التطورات التي يشهدها العالم منذ أكثر من عقد من السنين، والتي تمخض عنها نشوء النظام العالمي الجديد أحادي القطب، طرح أمام شعوب العالم قاطبة جملة من التحديات أبرزها مواجهة التحولات الاقتصادية الهامة المتمثلة بسيادة نظام الاقتصاد الحر وقيام التكتلات الاقتصادية العملاقة في ظل اتفاقيات

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 03-04-2006 العـــدد : 15685
الصفحـات : 19 المسلسل : 155

تحرير التجارة العالمية، وانتشار العولمة وتمركز القوة واستخدامها لفرض إرادات ورؤى خاصة على الشعوب من خلال شن الحرب والاحتلال.. وتهميش دور الأمم المتحدة، الأمر الذي يستدعي تضافر جميع الشعوب والبلدان لإعادة التوازن إلى العلاقات الدولية، وتحقيق العدالة والتنمية المتوازنة.كما أعرب المشاركون عن قلقهم العميق لتفجر الأوضاع في الشرق الأوسط، لاسيما في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ووصول عملية السلام في المنطقة إلى طريق مسدود مؤكدين ان استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والأعمال والممارسات التي يقوم بها (القتل المنهجي، الاعتقال، تدمير البيوت والبنية التحتية، مواصلة بناء جدار الضم والفصل العنصري رغم قرار محكمة العدل الدولية) تتناقض مع قرارات الأمم المتحدة وإرادة المجتمع الدولي ولا تخدم عملية إحلال السلام في المنطقة وأن تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط هو مطلب دولي شامل يخدم مصالح جميع شعوب المنطقة، ومصالح الأمن والسلام في العالم أجمع. ولن يتحقق هذا السلام إلاّ باحترام قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية وبانسحاب إسرائيل الكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، ومن الجولان السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧، ومن مزارع شبعا اللبنانية، وإقرار حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس.

. وتتفق اليابان والعواصم العربية وعلى رأسها الرياض على دعوة الأمم المتحدة، ولاسيما مجلس الأمن الدولي إلى توفير حماية فورية للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وإرغام إسرائيل على وقف سياساتها القمعية ضد الشعب الفلسطيني وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين ووقف بناء جدار الفصل العنصري وتقديم المساعدات العاجلة لإعادة بناء ما خربته آلة الحرب الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة كما أن هناك اتفاقا حول خطورة تدهور الأوضاع الأمنية في العراق، مؤكدين تأييدهم لحماية العراق ووحدة أراضيه واحترام سيادته واستقلاله وصيانة ثرواته الطبيعية. ودعوة الأمم المتحدة للقيام بدورها الطبيعي في إنهاء الاحتلال وإعادة الاستقرار إلى العراق ، والإسهام في إعادة إعمار العراق ليتمكن من متابعة عملية التنمية وإزالة آثار الحرب المدمرة وهناك ايضا توافق عربي ياباني على مكافحة الإرهاب، والسعي إلى تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة، والدعوة إلى اعتماد الحوار كأساس للعلاقات بين الدول والتضامن مع سورية في مواجهة الضغوط التي تمارس عليها، لاسيما بعد إقرار قانون محاسبة سورية في الكونجرس الأمريكي. ودعوة الولايات المتحدة الأمريكية إلى التخلي عن مبدأ العقوبات واعتماد الحوار في علاقاتها مع سوريا ومع جميع دول العالم. تمشياً مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. أهداف سامية.

. وتستهدف زيارة سمو ولي العهد رفع الاستثمارات اليابانية في المملكة والدول العربية وقيام الفاعلين الاقتصاديين اليابانيين بزيارات إلى الدول العربية وتبادل الزيارات بين رجال الأعمال من الجانبين وإقامة معارض اقتصادية مشتركة وإنشاء مشاريع وشركات مشتركة عربية يابانية، والمطالبة بالمزيد من الجهود خدمة لمصالح الجانبين ودعم السياحة اليابانية في البلدان العربية والعمل على إقامة خطوط طيران مباشرة بين اليابان والدول العربية والعمل على دعم المبادرات الثقافية بين الجانبين وتنمية التعاون الثقافي والتعليمي بدعم الترجمة والدراسات وتنظيم لقاءات بين المفكرين العرب واليابانيين ودعم تدريس اللغة العربية في اليابان واليابانية في الدول العربية وتشجيع الإنتاج الثقافي بكل جوانبه بين الجانبين وإقامة مشاريع ثقافية وسياحية مشتركة.